جمالية التشكيل الفني في رواية (ذاكرة معتقلة) لبلال لونيس
-قراءةسوسيونصية-

The Aesthetics of Artistic Formation in the Novel (Detained Memory) by Bilal Lounis - A Sociological Reading-

آمـال بن جامع*
جامعة 20أوت1955 سكيكدة
amelbendjama23@gmail.com.

د. عثمان رواق
جامعة 20أوت1955 سكيكدة
Rouag.othmene@gmail.com

تاريخ الوصول 2021.09 .07 **تاريخ القبول** 2021 .12 .09 **تاريخ النشر** 2021 .12 .21

ملخص:

الرواية ديوان العرب الحديث فهي أكثر الأجناس الأدبية استيعابًا لقضايا الواقع الراهن ومتغيراته، فتكيفت الرواية المعاصرة والمجتمع وحياة الفرد جعل من الروائي العربي المعاصر، يعتبر الخطاب الروائي شكلاً مفتوحًا تتمازج فيه الأجناس الأدبية وتتفاعل فيه الأفكار والقضايا، وبالتالي الانفتاح على خطابات جديدة، فمساءلة الواقع باختيار تجربة من لُدن الروائيين لإنتاج نصوص متميزة عن غيرها كل هذا دفع بالنقاد للاستمرار في البحث النقدي وتواصله قصد ايجاد مناهج تسبُر أغوار النص الروائي، من هنا جاءت ورقتنا البحثية موسومة بـ: جمالية التشكيل الفني في رواية (ذاكرة معتقلة لبلال لونيس)–مقاربة سوسيونصية–، نحاول فيها التعرض لأهم الموضوعات والخطابات في المتن الروائي.

الكلمات المتاحية:السوسيونصية، الخطاب الروائي،الرواية المعاصرة، التشكيل الفني.

Abstract:

The novel, the Modern Arab Court, is the most literary genus that accommodates various issues of the current reality and its variables. Adapted to the contemporary narrative, society and individual life, he made the contemporary Arab novelist consider the narrative discourse to be an open form in which literary races blend and ideas and issues interact and openness to new speeches, so accountability of the reality by choosing The experience of the novelists to produce distinct texts from all of this prompted critics to continue the critical research and its continuation in order to find approaches to the exploration of the narrativesof *the narrative text, hence this research paper tagged with: The structure of the* narrative discourse in the novel The Detained Memory of Bilal Lunis - Sociological Approach - We try to address the most important topics and letters in the narrative text.

Keywords: Sociological .Approach. Contemporary Novel.Narrative Speech.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إنَّ العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة جدرية متماسكة،فلا يتولدُ فنٌ عموما ولا أدب خصوصا إلا في الجماعة، فقد تحدث دارسو الأدب مطولا عن الصلة بين الأدب والمجتمع، غير أن آرائهم ونظرياتهم التي طرحت لم توضح شكل هذه الصلة و مضمونها كما كانت تفتقد للحجج القوية المتماسكة وللمنهج العلمي الذي ينسق الطروحات المختلفة .

تعددت مناهج مقاربة الإبداع الأدبي من لُدن النقاد و الباحثين، نظراً لم عرفه الأدب من تطور متواصل في أجناسه وموضوعاته وتوجهاته، فمَا كان على النقد إلا أن يُواكب هذا التطور، بهذا اختلفت توجهات ورُئ المنهج الاجتماعي في مقاربة النصوص انطلاقا من الجدلية ثم البينوية التكوينية وصولاً إلى السوسيونصية، غير أن بعض النقاد والدارسين وجهوا لهذا المنهج انتقادات ورأوا أنه فقد مقروئيته وتطبيقه، غير أن طبيعة بعض المدونات وموضوعاتها هي من تفرض على الباحث هذا المنهج .

تتعالق البنيات السوسيونصية بالتفاعل النصي، وبهذا تتعالق الصيغ بالرؤيات المتعددة المتراكمة هذه الأخيرة التي تساعد في تحليل التفاعل النصي، وذلك عن طريق وضع النص بكل تفاعلاته النصية المختلفة هده الأخيرة تستوعبُ في إطار البنية السوسيونصية التي أُنتجت في سياقها الثقافي والاجتماعي، وبهذا نجد أنفسنا ننتقل إلى بُعد ثالث في تحديد النص.

فعملية ربط النص بسياقاته تقتضي منا معاينة ذلك السياق النصي كما هو مُتجلي داخل النص وذلك من خلال تلك البنيات النصية الإيديولوجية والثقافية والاجتماعية والأدبية، وبذلك «الربط بين النص والمجتمع وتلك العلاقة القائمة بينهما بين هدم أو بناء، الصراع أو التعايش وهذا كله من خلال معاينة تلك التفاعلات القائمة بين النص والمجتمع والكشف بذلك عن علاقة النص مع البنية النصية الكبرى والسوسيونصية»[1]

2. المقاربة السوسيونصية:

المنهج السوسيونصي يهتم بطبيعة النصوص المزدوجة، انطلاقا من تلك الحمولة الاجتماعية والتاريخية والجانب اللغوي فالنصوص ماهي إلا بناء اجتماعي نصي لغوي في نفس الوقت؛ تأخذ بعين الاعتبار« دور الكلام والكلمة والصنيع الأدبي»[2]، فالسوسيونصية مقاربة تُلغي ذلك التقسيم التقليدي لكلاسيكي بين النص والسياق وجعل البعد الاجتماعي هو لُب الدراسة السوسيونصية

فالبنيات الاجتماعية موجودة داخل النصوص الأدبية هدفها تحليل الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الروائي، فالنص يقوم على مجموعة بنيات: اجتماعية، اقتصادية وهي من أهم البينات الداخلية لبناء الرواية؛ أي لكل مجتمع نصي خطاب اجتماعي و«تحليل الخطاب الاجتماعي...هو تحليل لصوت الجماعة بتحديد الآراء الغالبة والشائعة»[3]؛ وبالتالي يتم البحث عن الدلالة الاجتماعية للنص في إطار السوسيونصية من خلال الجمع بين النص كعالم حكائي-أي بنية سوسيونصية- والواقع الاجتماعي.

باعتبار الرواية لم تبقى جنسًا ولونا تقليديا كما أنها لم تبقى حبيسة بالمقاربات التقليدية، فهي تسعى للانفتاح على العديد من المناهج ولم ترضى بنقد أحادي تقليدي، فالناقد السوسيونصي انطلق من تلك القناعات الفكرية وجعلها تحديا من الجانب المعرفي في ظل التحولات التي يشهدها الخطاب النقدي في مختلف مناهجه، إلى جانب تميز الخطاب الروائي وانفتاحه على العديد من الأزمنة.

استلهم واستفاد الناقد السوسيونصي من مختلف المناهج والنظريات كالسميائية والبنيوية إضافة إلى التحليل النفسي، فقد جمع بين توجهين نقيضين ذلك التوجه الشكلاني المنغلق على اللغة والمنهج الاجتماعي الجدلي، وذلك تماشيا مع خصوصية النص الروائي المزدوج الشفرة واللغة

يستعين "عبد الحميد عقار" بمفاهيم الشعرية الباختينية التي تعمل على مقاربة ذلك الخطاب الروائي من منطلق أنه كلام مشحون بالأبعاد الإيديولوجية والسياقات التاريخية المختلفة لأن: ‹‹بنية التحدث بنية مجتمعية محضة››[4]

سعى "عبد الحميد عقار" للمزاوجة بين التحليل الشعري ذي المسعى التنظيري والعام وبين التحليل النقدي ذي المسعى الإمبريقي والاستقرائي، إضافة إلى جمعه بين مفاهيم كل من "بيير زيما"و"باختين" ودراساته التي أقامها حول الحوارية والخطاب الروائي ككتابه "الماركسية وفلسفة اللغة وشعرية دوستويفسكي ومقالته الشهيرة عن الملفوظ الروائي)[5](

إن العنصر اللغوي « يحمل أثار تلك النظم و الأنساق حيثما تحرك إلا أن ما يتصف به من استقلالية ومرونة قادرًا على الاضطلاع بوظائف أخرى، وتلبس دلالات جديدة تتكون له من الجدل المسّمربين سياقه الأصلي وسياقه الجديد»[6]، وهذا ما يذهب إليه "محمد القاضي" في ذلك المبدأ الفلسفي يتجلى في مبدأ الحوارية لباختين لأن هذا التصور حسبه هو المفتاح للولوج إلى النص والوقوف على طريقة تفاعل جميع عناصره المختلفة المتفاعلة داخل حيز النص وبذلك ينتقل من مقولة الانغلاق إلى الأثر المفتوح على النص ومختلف الايديولوجيات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

3. قراءة سوسيونصية في رواية "ذاكرة معتقلة" لبلال لونيس:

1.3 قراءة في عنوان الرواية:

أول لقاء لقارئ النص الروائي يتم مع أول عتبة ألا وهي العنوان الرواية، جاء عنوان المدونة (ذاكرة معتقلة)مكونا من إشارتين لغويتين (الذاكرة/ معتقلة)، فالعنوان مشبع بالدلالات والتساؤلات فكيف لذاكرة أن تعتقل؟ وما نوع هذا الاعتقال وما نوع هذا الاعتقال؟ فينفتح العنوان بذلك على العديد من التساؤلات.

تقابل الذاكرة النسيان وكلاهما له تأثير على نفسية الفرد فهي رمز الماضي المخزن في رفوفها وسبق لنا المرور به، فالذاكرة الحافظة وحزانة مليئة بالوعود والأسرار الخفية لعبد القدوس وما يثير نزيف ذاكرته ماضيه المكبل بين رفوفها فرواية تعتمد على الذاكرة وما تعيه، فهي تاريخ عبد القدوس من جهة وتاريخ هذا الوطن من جهة أخرى،

فمفتاحها هو في هذا الوطن الذي يحملها وتبقى بذلك(الذاكرة) شاهدة على أحواله وتغيراته وهي وحدها الآسرة له والمعتقِلة إياه، ومعتقلة فلاعتقال هو الأسر والسجن فلاعتقال مرتبط بالضياع والفقد والوحدة والتشتت، مرتبط بتلك الذكريات المسترجعة لعبد القدوس الذي جعل من ذاكرته حبيسة الألم والمعاناة والضياع... فهو يمارس عليها مختلف أنواع الموت البطيء من خلال استحضاره لوريقات الماضي بشكل دائم و متوالي، واحتواء حزانته على قيود المعاناة والتعاسة التي احتلت حاضره وجعلت منه أسير مغرما مكبلا بقيوده.

من الناحية النحوية(ذاكرة معتقلة) جاء العنوان جملة الاسمية مركبا من لفظتين نكرتين، اسم وصفة فالأولى جاءت خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هي، ومعتقلة صفة بينت حالة الذاكرة.

فعنوان الرواية مرتبط بعبد القدوس وذاكرته الرافضة مفارقته، فلازمته وكانت السبب في هلاكه ونهايته المأساوية.. تطبق عليه الخناق فيبوح في افتتاحية روايته:«.. ترنحت ناظرة إليّ تتفرسّ أحزاني وقلبي الموجوع الذّي امتصته ذكريات الماضي وطوقته أحزان الحاضر وما تخفيه يد المستقبل بين راحتيها، وما إن مددت يدي محاولاً الإمساك بها حتى أشاحت بنظرها عني ومضت.."، وفي نفس السياق يردف:"...ها قد أخذت جزءا يسير من ماضيّ، وها هي اليوم تحاول العبث بمستقبلي..(...) ..حتى لا أبكي»[7]

فذاكرة معتقلة عنوان عمد فيه الروائي التخاطب الحواري مع القارئ ليُثير تساؤلاته بصورة متوالية.

2.3 غلاف الرواية:

يُعد الغلاف عتبة ضرورية للولوج الى أعماق النص قصد استكناه مضمونه، فهو جزء من نسيج الرواية ولوحة ضمن معمار النص، يُحيط الغلاف بالنص الروائي فيغلفه ويترجم رموزه الدلالية وهو من أكثر المصاحبات النصية تنويرًا للنص، يظهر لنا الغلاف الخارجي لرواية "ذاكرة معتقلة" لبلال لونيس باللونين الأحمر والأسود الغالب على الغلاف، جاء في أعلى الغلاف في الزاوية اليمنى اسم المؤلف(الكاتب) باللون الأحمر وبخط عادي متوسط، ويتوسط أعلى الصفحة عنوان الرواية بخط غليظ أحمر أيضا، فالأحمر رمز الدم يرتبط بالقتل والموت والخطر وبهذا استدل السارد من خلاله على النهاية المأساوية لشخوص داخل الرواية، الى جانب استحضار المشاهد الدموية للقتل وتصويرها والتعبير عنها بين صفحات الرواية، فاللون الأحمر يوحي بتلك الدموية والرعب داخل المتن الروائي، ولعل المشهد المفزع الذي جسدته الرواية جثة والدة عبد القدوس«... فإذا بي اجد غاليتي تسبح في بركة من الدماء ..(...)، فوجدت رأسها مفصولا عن جسدها.»[8]، يتوسط العنوان الخلفية السوداء وذلك لأجل لفت انتباه القارئ وشده لفك أغوار وشيفرات العنوان، فجاء خط الكتابة مميز بطريقة فنية وكأنه كتب ببقع الدم بقع هزائم الذاكرة وجرائم الأيام، فعند سيلان الدم في لحظاته الأولى غزيرا يترك الأثر بقطراته المتجاوزة حدود القطرات المتوالية فتُرسم تلك القطرات مشكلة حجم المعاناة التي مرَّ بها في حياته الماضية ولا زالت مكبلة إياه، فافتُتحَت الرواية بفاجعة القتل وانتهت بالموت أيضا وما بين بداية ونهاية كانت الفواصل الحزينة نزيفًا.

تضمن غلاف الرواية صورة رأس لإنسان غير مكتمل الجسد والملامح وبداخله تتوسط صورة أخرى لشخص آخر غير واضح المعالم حامل لمظلة وكأنه سراب عابر، فركز بذلك الروائي على الرأس وما بداخله لأنه مركز الذاكرة هذه الأخيرة التي تمّ اعتقالها من قبل شخص مجهول الهوية، فالروائي من خلال غلاف روايته لم يحدد هوية ذلك الشخص المعتقل في رفوف ذاكرته، فهو يجهل تماما هُويته فلربما هي أمه الراحلة عنه التاركة إياه ضائعا في هذه الحياة، أو هي مريم حبيبة طفولته، فالأولى حياته التي فقدها تاركة إياه وأختيه وحيدين دون عودة، وثانية مريم حبيبته التي كان قربها نزيفا له مدى الحياة، فلم يُسعده قربها بقدر الألم والحزن والمعاناة التي رسمتها، ولربما ذلك الظّل المجهول هو عبد القدوس نفسه المعتقِل لنفسه في زنزانة الذاكرة لأنه عاش الهزائم و الاحباط والانكسارات المتتالية، فجعلت منه أسيرًا لماضيه وأسراره.

فالإشارات الموظفة على غلاف الرواية تنفتح على العديد من التساؤلات والدلالات، فغلب اللون الأسود على غلاف الرواية رمز الحزن الحداد والألم والغموض، والليل والظلمة والانكسار والخوف من المجهول فقد عكس هذا اللون ما جاء في مضمون الرواية، فكان له انعكاسه الواضح المعالم على شخصيات الرواية وما عايشته وتعيشه من فقد وحزن وهزائم وخيبات منذ الفاتحة الأولى لرواية الى غاية اسدال الستار على نهاية مأساوية، فشخوصها مبحرُونَ في دوامة الحزن والانكسار والانهزام الدائم وهذا ما جسدته الشخصية البطلة، الذّي تكبله ذكريات الماضي وتعثراته ومن ذلك ترابط اللون وشخصية الرواية الأسيرة.

كما يُخيم اللون الرمادي داخل الرأس والمظّلة بنسبة أقل، فهو رمز الضّبابية وعدم وضوح الرؤية فالروائي يعيش صراع دائم مع هذّا المجهول المعتَقل في ذاكرته.

تعتلي غلاف الرواية قيود باللون الأحمر التي بالكاد تبرز غير واضحة بحيثياتها على الواجهة، فهي تدل دلالة واضحة على الأسر والاعتقال على السجن الذّي يقبع فيه عبد القدوس، هي تلك الأغلال والقيود المحتجزة إياه في دوامة الذاكرة فسيطرت على تفكيره آسرة إياه في الماضي المطارد له، ولمستقبله، فلربما إحاطة السلاسل ما هو إلا تعبير عن ذلك المنفى الذي يقبع فيه البطل ليجعل منه سجينا لذاكرته التي مثلت ذاك الفضاء الأسود، فكان عنوان الرواية "ذاكرة معتقلة" متناسقًا ومنسجما ومضمون الرواية الذي لَخص في كلمتين(ذاكرة/ معتقلة)، وفق الروائي في اختيار غلاف الرواية واللوحة التشكيلية التي عكست مضمون المتن، فرفع الستار على بعض مضامين روايته من خلال تلك الشيفرات التي واجهت المتلقي وأجبرته على الغوص وفك شيفراته للوصول إلى إجابات عن تلك التساؤلات المرتسمة في ذّهنه كمتلقي حول الغلاف والعنوان

بالمقابل يحتوي الغلاف الخلفي للرواية صورة الروائي (بلال لونيس) مرتديا بدلته السوداء مع خلفية صورة بيضاء، فلباسه ما هو إلا انعكاس لما جاء في متن الرواية، يقابل الصورة عنوان الرواية (ذاكرة معتقلة) بلون أحمر وتتوسط الغلاف شهادة من قبل الروائي والناقد "فيصل الأحمر" التي حازت عليها الرواية، ليسلط بذلك الضوء على هذّا العمل الأدبي لما يحمله من ابداع جمالي ولغوي فقد أبدع الروائي في نسج خيوطه السرمدية، نلاحظ تواجد اسم

دار النشر (المثقف)، على الزاوية اليمنى التي صدرت عنها الرواية فكان غلاف المدونة حوصلة للأحداث والمحطات الروائية.

2.3الموضوعات في الرواية:

إنّ موضوعات الوطن والدّين والمرأة من الموضوعات المطروحة بشدة على الراصف الجزائري، استثارت انتباه الكتاب والأدباء و المبدعين وحرضتهم على الكتابة التي هي دوما بحاجة إلى رؤية عميقة واعمال للفكر، ذلك أن الرواية تقتضي التأمل والتفكير العميق في مجريات الحياة.

فالوطن هو الهوية المقدسة الأم والتراب هي الجزائر أرض وطن عبد القدوس وذاكرته، تجسد الرواية حالة والوطن وآماله وآلامه وما آل اليه انطلاقا من العشرية السوداء التي خطفت لون الحرية والسلام وغرست الخوف والظلام والنزيف الذّي اغتال الكثير من الأبرياء.. جعل الوطن مكبلا بين شظايا الماضي رغم أنه تجاوز كل تلك العتبات إلا أنه لم يتجاوز ذلك النزيف.

رصدت الرواية نزيف هذا الوطن من خلال سقوط الطائرة العسكرية التي راح ضحيتها 257شهيدا، فبرحيل هؤلاء بكى الوطن دما بدل الدموع، يبكي الوطن للمرة الألف بسبب الأوضاع التي آلت إليها، من خلال الهجرة غير الشرعية لشبابه هروبا من وطنهم مجازفين متحديين الموت عبر قوارب الموت بحثا عن عمل لبناء مستقبل مجهول خارج أوطانهم فلك الله يا وطن الشهداء، هو الاحتواء والأمن والأمان، يصور بذلك عبد القدوس الفضاء المفتوح الذّي يطبق على شخوص ويكون بذلك فضاء مغلقا يكبل حياتهم وذاكرتهم .

لفتت العلاقة بين الدين والرواية انتباه النقاد على مرّ العصور باعتبارها علاقة معقدة وجدلية متداخلة، يركز الدارسون للأعمال الأدبية على إبراز وجهة نظر الكاتب من خلال أعماله من الدّين وقدسيته، اتجه الروائي المعاصر بلال لونيس كغيره من الروائيين و الأدباء الى توظيف الرموز الدينية قالبه الروائي، فالحضور الديني بارز المعالم في الرواية يُشرئب برأسه بدئا من عنوان الرواية ويواصل الحضور في ثناياها بشكل متكرر وكثيف متعدد الأوجه، ذلك من خلال أهم شخوص التي ترسم الأحداث وبهذا تمظهر ملامح واضحة للفرد الجزائري المسلم والتزامهم بعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية واحدة في الفرح والعزاء وتحمل المصائب وكدى ملامح الحب والصداقة والأخوة التي تسود العائلات، ففي الرواية كما في الحياة(الواقع)، يكاد يطغى الجانب الديني فيحضر بين فصولها وثناياها بشكل متكرر من خلال الشخوص محاولين اثبات هويتهم وانتمائهم العربي الاسلامي.

عبر عبد القدوس عن ذلك الجانب الروحي الدّيني وارتساماته رغم الفاجعة التي خيمت على الرواية، صورت الرواية رجل الدّين المتخفي وراء قناع الدين والفضيلة ليمارس تلك الرذائل والزنا والقتل يستغل الدّين ويتخفى وراءه لأجل اغراضه الذميمة، إلى جانب توضيح العلاقة بين الديانات الأخرى والإسلام والتعايش رغم اختلاف الأعراف والدّيانات وهذّا ما جسدته الرواية بين عبد القدوس المسلم وزوجته فاليريا المسيحية.

حظيت المرأة العربية ولا سيما الجزائرية على اهتمام الكتاب والأدباء الجزائريين، فكانت الوتر الحساس فهي القوة الفاعلة و المؤثرة في المجتمع فهي جزؤه الأساسي وتاريخه.

مثلت المرأة في رواية ذاكرة معتقلة بذلك دورًا إلى جانب حضورها القوي باعتبارها عنصرًا مهمًا في حركة النص، فكانت النص مريم بذلك جزءا من ذلك الصراع القائم في الرواية، فهي الخاضعة لسلطة الأب والمجتمع المكبلة بالعادات والتقاليد، تمثل المرأة الجزائرية التقليدية الضعيفة المغلوب على أمرها، تسيرها دوما سلطة المجتمع، زينب هي الأخرى المكبلة بنفس السلطة بزواجها من رجل أكبر منها سنا يُقيم في الخارج.

أما بالنسبة لرقية الجدار المنيع و المدافعة على أخوتها الواقفة ندا لند بوجه زوجة أبيها الشريرة الظالمة لتكون نهايتها الموت تسمما على يد زوجة ابيها، جزاء لتطاولها وتجرأت للوقوف بوجهها.

صورت الرواية نظرة المجتمع لزوجة الأب الشريرة المشعوذة الظالمة التي تعمل على تفكيك الأسرة والقضاء على أبناء الزوجة الأولى، تمارس كل أنواع السحر والشعوذة لتحول حياة اليتامى جحيما لا يطاق، فتكون السبب في مقتل أمهم وأختهم وتشتيت كل من عبد القدوس وزينب، أما بالنسبة لفاليريا زوجة عبد القدوس تجسد صورة الآخر في المجتمع الجزائري وظاهرة زواج الجزائريين بالأجانب، فرصد بلال لونيس صورة المرأة ودورها الهام في المجتمع فوقف على طبيعة علاقتها بالوطن والهوية والأرض فهي الذاكرة المعتقلة المكبلة إياه والكاتب نفسه اسقطها على عبد القدوس الذّي رصد من خلاله هويته المكبلة بأغلال الماضي.

4. جمالية التشكيل الفني في رواية ذاكرة معتقلة:

1.4 **بنية الشخصية:** تُعد الشخصية "character" من أبرز مكونات العمل الروائي، فالشخصية هي العمود الفقري في نص الرواية « فهي كُل مشارك في أحداث الحكاية سلبًا أو ايجابًا...وهي عنصر مصنوع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها»[9]

الشخصية الروائية لسان الطبقة الاجتماعية ورصد واقع المجتمع، فهي الركيزة الأساسية في تحريك الواقع ويعكسُ وعيًا ايديولوجيًا واختلاف الآراء انطلاقا لم هو سائد في المجتمع، فهي «تتعددُ بتعدد الأهواء و المذاهب و الايديولوجيات و الثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنويعها ولا لاختلافها حدود»[10]، بهذا ربط الشخصية بالمؤلف والواقع، فالروائي يقدم الشخصية للمتلقي واضحة المعالم، دون اخفاء جوانبها النفسية و الاجتماعية.

بهذا يكون اسم الشخصية هو مضمون نص الرواية فشخصياته حقيقية واقعية تمثل صورة ثابتة للمجتمع.

جسدت رواية (ذاكرة معتقلة)، وهي رواية تخيلية تنتمي إلى روايات السيرة الذاتية تحمل دلالات وأبعاد واقعية قدم الروائي من خلالها صورة حية واقعية لم هو مجسد في المجتمع الجزائري.

تضمنت الرواية العديد من الشخصيات و اختلفت من حيث جانبها النفسي و الفكري والاجتماعي وهذا ما تجسده الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تحرك وترصد الأحداث دوالاً.

تعتبر شخصية عبد القدوس فاتحة (مُفتتحة) الخطاب الروائي لبلال لونيس، عبد القدوس بطل الرواية الشخصية البطلة التي لم يرسم الروائي سماتها وتفاصليها الجسمية، فلم يرد في متن المدونة تقديم صورة واضحة المعالم لها، فقد

اكتفى الروائي برصد صفاتها من خلال الأحداث والمحطات التي تمر بها وكدى الأفعال والتحركات الخاصة بها داخل متن الرواية، يرصد لنا عبد القدوس منذ الوهلة الأولى مدينة البيبان(برج بوعريريج) في لوحة زيتية حزينة لوحة شبيهة به صامدة مغرورة تخفي انكساراتها...تعثراتها ..عابرة على نزيف الذكريات و اللحظات التي جعلت من عبد القدوس لوحة صمت تعيش حزنا وانكسارا لماضي لازال ينهش ذاكرته الحية.

هي شخصية تُحالفها الهزائم والانكسارات والخيبات المتراكمة في زنزانة ذاكرته، إلى جانب النهايات المفجعة في حياته، تدور حياته بين استرجاع ذكريات الأم التي فارقت الحياة أو بالأحرى موتها المأساوي فاجعة صدمت ذاكرته فرحل الوطن و الأمان والحب و الود، برحيلها رحلت الهوية وحَل محلها الضياع وشّتات والألم والحزن، وبين ذكريات حبيبته مريم الحب الأول الذي رفض مفارقة ذاكرته.

لم يتم تكوين صورة عن عبد القدوس في الرواية إلا في نهاية الرواية حيث يرسم بعض معالمها وذلك لأجل ايصال صورة عن بطل الرواية ورسمها في مخيلة المتلقي.

يحيلُ الروائي من خلال شخصية عبد القدوس على مستوى الخطاب السردي وذلك من خلال قوة رمزيتها، فيكون اختياره لاسم "عبد القدوس" اختيارا يؤدي غرضه الرمزي المتجذر في الهوية الجزائرية .. رمز الصمود.. الهوية. التاريخ.

تبرز حقيقة الشخصية من خلال تعبيرها عن آرائها ومواقفها وحتى سلوكياتها التي تختلف من فترة إلى أخرى، عن تلك التقلبات المزاجية وهذا كُله بسبب تطور أحداث الرواية «فلمفاجئة والإقناع شرطين أساسيين في الشخصية النامية»[11]، فالشخصية النامية هي التي تدور حولها أحداث الرواية، لهذا نجد الروائي بلال لونيس يركز على هذه الشخصية منذ بداية الرواية ويجعلها تبرز شيأًفشيأً للقارئ، فحاول الروائي تسجيل تجاربه الخاصة وكدا تصوير الواقع الاجتماعي والمعاناة التي قاسها البطل عبد القدوس في حياته وهروبه من ماض لازمه ورسم خريطة دامية في ذاكرته المعتقلة.

يحمل عبد القدوس مدلولات عميقة فهو الأسد وترجمان القوة والصلابة، جاء كرمز لصلابة وقوة النضال في الحياة فهو يحمل جدلية الجسد والتاريخ (الهوية) من خلال وضعه الجسدي والنفسي الذي آلت إليه هذه الشخصية في آخر الرواية في المشفى«... بعد وصولنا تم تحويله مباشرة إلى غرفة الانعاش بقينا نرمقه من وراء الزجاج...»[12]

فكل ذلك الفقد والصمود والثبات ونزيف القلب والذاكرة والهوية لدى عبد القدوس جعله جسدًا ضعيفًا، يُجسد الهوية المبتورة للفرد الجزائري بحثًا عن هويته، فعبد القدوس البطل يحمل هويته أينما حلّ فهو أسير ذاكرته المعتقلة فالوطن هو الجزائر (مدينة البيبان/برج بوعريريج)، هويته التي وُلدَ وتربى بين أبراجها وقلاعها؛ فهو يعبر عن نفسه وعن الكثيرين داخل المجتمع الجزائري نجده أسير ذاكرته الجريحة تفعل به ما تشاء... فتَلطمُه يمينا وشمالا مع الماضي وتثاقل خيباته، فأيُ شرخ يجتاز أجرح الأم وذكراها الذي جعله ضائعًا ضعيفًا وبين حب مريم الذي كان ولايزال حبيس قلبه ومصاحبا لذاكرته وكيانه.

فتيمة الحب من أهم المواضيع الأثيرة التي ساندت عبد القدوس فحبه لمريم جعله يرى الوطن و الهوية بعد وفاة أمه، فهي الوطن و الأم و الحبيبة والمؤنسة التي كانت ستكون سنده و المشاركة لأحزانه و آماله من خلال الأمل غير أنّ هذه الأخيرة أدارت له ظهرها واطفأت شمعة حُبه ليسود الظَّلامُ حياته على التوالي، «...حتَى مرّ بها حينها أدارت لي ظهرها بعدما كانت تتصبب فيَّ عشقًا، بعد أن جعلتني أتنفسها وجعلت دقائقي وساعاتي و أيامي لا تصفو ولا تحلو إلا بها، تماديت في أمنياتي ورسمت أحلاما لن تُحققها الأقدار، كيف لفقير أن يحلم؟»[13] كان ذَنبه الوحيد أنه فقير معدم.

نجد كذلك الشخصية البطلة مشاركة لعبد القدوس وهي مريم من عائلة غنية وطبقة اجتماعية راقية ...، تَمّ التعريف بهذه الشخصية و أوصافها على لسان عبدالقدوس بطل الرواية.

جسدت شخصية مريم صورة المرأة الخاضعة لسلطة المجتمع والعادات و التقاليد وذلك من خلال قبولها الزواج برجل من نفس طبقتها الاجتماعية (رجل ثري)، رغم أنها لا تحبه وبعد رفض والدها تزويجها يومها بعبد القدوس،«(...)، استجمعت ما تبقى لدي من كبرياء وقصدت بيتها لخطبتها من والدها الذّي استهزأ بي وقتل الشّاب الذّي يسكنني(...)، أأنت تخطب ابنتي؟ أنت لا تملك من الدنيا سوى ما تلبسه من ثيابٍ وإن كانت ملككَ طبعًا ... لستَ من مقامنا بناتنَا لَسنَ لأمثالكُم»[14]

2.4 بنية المـــــــكان:

لا طالما اهتمت الدراسات الحديثة بعنصر المكان هذا الأخير الذي يعد عنصرا حكائي مهما «إنّ الفضاء في الرواية هو أوسع و أشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي يتم تصويرها بشكل مباشر أم التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية»[15].

يُعد الفضاء سببًا في وجود الفرد فهو يمارس حضوره من خلاله، فيتواجد فيه و ينتقل منه إلى فضاء آخر فهو إذن تلك البداية والنهاية معا. فوجود الفرد يتحقق في وجوده في هذا الفضاء يكتسب الوجود من خلال أبعاده الهندسية و الوظيفية التي يقوم بها ,فاذا كان الفضاء المفتوح امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي مع مختلف التغيرات التي تفرضها حاجة الإنسان المرتبط بعصره، فالحاجة نفسها تربط الإنسان بالفضاءات الأخرى، يسكن بعضها ويستخدم بعضها؛ فالبيت مسكنه يحميه و المشفى مكان علاجه والمكتب مكان العمل والنضال كما أن المسجد فضاء للعبادة...الخ.

يقوم الفضاء الجغرافي في رواية (ذاكرة معتقلة)على الذاكرة و الوطن هذا يمنح الفضاء خصوصيته المتغيرة عن غيره من الفضاءات الأخرى، فتجربة الاغتراب خارج الوطن(الديار) ومصير البلاد و أحداث العشرية السوداء وغيرها.

يتخذ الروائي من المكان الانساني إطارا وحيدا في الرواية حيث يبث فيه الحياة و الحركة، فنجده يُضفي على المكان صفات إنسانية بداية من مدينة أقل مساحة وهي مدينة البيبان(برج بوعريريج) إلى الوطن الكبير الواسع، فغرفة المشفى حيث كان عبد القدوس بؤرة أحداث برزت فيها مدينة البيبان وبريطانيا إطارا مهما لها، هذا ما

جعل الشخوص لا تتجاوز حدودها رغم أسماء الأمكنة الموحية بواقعتيها، فالروائي لم يتبع الوصف الذي يستنتج من خلاله المكان الواقعي في النص الروائي فكانت بذلك الأسماء حقيقة لتوهم القارئ بواقعية وحقيقة الأحداث.

- المشـــفى: مكان للعلاج يعمل على ترميم ما حطمته تلك الأمكنة في انسان أرهقته ذاكرته زمانا ومكانا، فكان بذلك ملجأ كل من مريم و رقية و عبد القدوس من خلال ما جاء في نص الرواية فهو يضع الراحة النفسية لكل مريض يأمل في الشفاء، فهو يسرد همومه و أحلامه وأحزانه وماضيه وحاضره ومستقبله في غرفة المشفى.

لا يولى بلال لونيس اهتماما بالشكل الخارجي في رسم صورة المشفى التي تتكرر كلما تحول إليه الراوي عارضا ما يجري داخله من أحداث، فنجد صورة مريم المستلقية على فراش المرض و الموت البطيء، فيَتَنصلُ المشفى بطبيعته كمكان للعلاج، يصور الروائي من خلاله حالة رقية التي تصارع المرض وسط غرفة العلاج؛ «خرج الطبيب مسرعا نحو الغرفة التي تتعالج فيها رقية , تبعناه فوجدناها منطرحة على السرير و المرض قد أوصل شريانها بكيس مصب مغد .. وراح يغسل معدتها و جهازها الهضمي»[16]، هذه الصورة التي توجد بها رقية بسبب تلك العشبة المسمومة (عشبة الخنزير) التي أكلتها ودست لها في الطعام.

- البيـت: من أهم الأماكن التي عُنيت بها الرواية يشكل حضورا متميزا في الفضاء الروائي لمدينة البيبان، فهو ذاكرة عبد القدوس الذّي يَحتضنُ فيه ماضيه وذكرياته، بيت جزائري بسيط لعائلة فقيرة في مدينة برج بوعريريج فيقدم الروائي لنا الحالة الاجتماعية في صورة واقعية للعائلة الجزائرية.

ترتبط الذاكرة بالبيت بكل ذلك الزخم في الواقع، فالبيت مقرون بفقدان الهوية والوطن والكيان ويُبرز مدى الاضطهاد و الظلم الذي تمارسه زوجة الأب على أبناء الزوجة الأولى، فينتقل البيت كونه رمز الاجتماع والشمل و العائلة والاحساس بالأمن و الأمان إلى رمز الخوف والظلم التشتت والقهر و الضياع و الألم؛ «أوقدت رقية نارا على فحمات قد أعدتها أمي سابقا داخل القصعة الحديدية ليتدفأ المنزل، تلك القصعة طالما اجتمعنا حولها رفقة أمي التي كانت تقص علينا حكايات طويلة نستسلم بعدها لنوم عميق»[17]، فشكل البيت إذن في الرواية مكانا للحب والألفة و السكينة و الأمان كما كان قبرا لعبد القدوس و أختيه مكان للعقاب و القهر والظلم من قبل زليخة ,فللبيت خصوصيته وحريته.

صورت الرواية منزل جاهد سائق سيارة الأجرة اليتيم هو و أخويه، «.. صورة تجمع بين زوجين يتضح أنهما والداه معلقة بمسمار كبير على أعلى الجدار كان هناك ثلاث أسرة صدئة موضوعة بجنب بعض و خزانة قديمة بلا أبواب...، بالجلوس على كرسي خشبي»[18]، تصوير للحالة الاجتماعية للفرد الجزائري في تللك الفترة وتسلط الضوء على العائلة الفقيرة وكان بيت جاهد إحدى النماذج لعشرات العائلات.

نجد الفضاء المكاني جزء من الشخصية في الرواية فلا يهمل شكله العمراني ويدخل بذلك تحت وتيرة الصفات الانسانية عن الوصف الهندسي، فالمكان في رواية ذاكرة معتقلة يبدوا مكانا مُجزءًا لا يأتي دفعة واحدة، فلا يصفه الروائي جزءا جزء فهو يستدعيه كلما احتاجه بلا تفاصيل، لا تكتمل في ذهن المتلقي إلا بعد نهاية الرواية وقد لا

تكتمل، فالروائي يقتصر أثناء وصفه أحيانا عبارات جد قصيرة ذات دلالات عميقة و مختلفة وهذا ما تجسده الرواية، المشفى، البيت، مدينة البيبان، المطعم، عنابة، قسنطينة ... الخ فورد ذلك الوصف ملتحما بالسرد صعب عزله.

إنّ الفضاءات الأساسية لأحداث رواية "ذاكرة معتقلة" قد ارتبطت أكثر بالشخصيات داخل الرواية، كما أوردها أهمية كونها قادرة على ايصال تلك الصورة عن نفسها وذاكرتها ووطنها وتاريخه وواقعه المعاش وهذا ما جسدته شخصية عبد القدوس.

الأماكن المغلقة «تمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودًا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الانسان بعيدا عن صخب الحياة»[19]

تضمنت رواية ذاكرة معتقلة العديد من الأماكن المغلقة، حيث كان اطارا تدور فيه أحداثها «يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية و الوظيفية التي يقوم بها فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع التغير تفرقه حاجة الانسان المرتبطة بعصره فإنّ الحاجة ذاتها تربط الانسان بفضاءات يسكن بعضها ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة»[20]

فبذلك طغت الأماكن المغلقة على نص الرواية دلالة واضحة وانعكاس على نفسية الشخوص.

الأماكن المفتوحة في الرواية اتخذت كإطار تجري فيه الأحداث، فالوطن هو المكان الأوسع يحمل دلالة الانتماء والهوية، هو هوية عبدالقدوس والروائي في نفس الوقت، قدمه عبد القدوس من خلال فتراته المترامية الأطراف المحتضن للخوف والأزمة (العشرية السوداء)، من جهة والمكبل لذاكرته التي تنزف و بين الحرية والسلام لم هو عليه، فالوطن حاضر في وجدان الشخوص اللذّين يحاولون اثبات ذاتهم وهُويتهم وسط الماضي المأساوي والحاضر اللصيق بنزيف ذاكرة الماضي.

نقلت الرواية على لسان عبد القدوس مأساة الوطن وحزنه بفقدانه لـ"257 شهيدا" حدث زعزع هذا الوطن الحبيب(الجزائر) وقلوب أهلها، كيف لا وقد فقدت خيرة شبابه الوطن يبكي يومها

فالوطن رغم اتساعه وشساعته يبدو مكانا منغلقا على عبد القدوس بفعل ما مر به من ظلم وفقد وحرمان وقهر المسلط عليه و أختيه من طرف زوجة الأب خاصة تلك الزاوية المجسدة في منزل عبد القدوس في مدينة البيبان (برج بوعريريج).

3.4 بنـــية الزمـــن:

الزمن هو محور الرواية وعمودها الفقري ونسيجها،« فالأدب مثل الموسيقى هو فن زماني لأن الزمن هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة»[21]

إنّ البناء الزمني في رواية (ذاكرة معتقلة) اختلطت أبعادها، فهو يرى الحاضر لأحداث احتواها زمنه الماضي بذلك الاستدعاء من الذاكرة، فالاسترجاع الزمني للأحداث يجعل درجة الاحساس بمرور الزمن إذن يتأثر بدرجة الاستغراق فيها، حفلت الرواية بتقنية الاسترجاع وذلك من خلال سرد الراوي لسيرة عبد القدوس، فينطلق منذ الفاتحة الأولى بتصوير حجم المعاناة ويسترجع ذكريات الماضي و العودة لأرشيف الحاضر.

نلاحظ طغيان الاسترجاعات التي كان لها دورها المهم في تقديم معطيات لذلك الماضي الأليم الذي يحضن عبد القدوس ويكبله، فكان لمختلف تلك الاسترجاعات الفضل في سَد ثغرات زمنية سابقة، من خلال تلك المشاهد التي عادت لماضي الشخصيات الروائية و الإلمام بمختلف الأحداث الراهنة وحياة الشخصيات في هذا الواقع الاجتماعي و السياسي والثقافي و الايديولوجي المتعدد.

فالمتن الروائي بني على الاسترجاعات المأساوية الحزينة لبطل الرواية عبد القدوس فالعودة إلى الماضي بشكل متتابع فهذا ما نرصده في السيرة الذاتية في نص الرواية في الماضي، فعمل الروائي على التلاعب بالزمن داخل متن الرواية فالروائي عمد الى تشظي الزمن، فانطلق من الحاضر ثم العودة إلى الماضي ليقف عند محطات حياته وطفولته المريرة التي عاشها بالفقد والحرمان وشبابه الذّي جعله يشق البحر تاركا وطنه وهويته ومع كل محطة يعود إلى حياته الحاضرة مع زوجته و أبنائه وتارة نجده يقدم صورا حية لمجتمعه وبلاده.

4.4 الرؤية السردية في الرواية:

يُشير "روبارتشولزRobert schole "«بأنها الطريقة التي تروى بها القصة، ذلك أنّ الموقف الذّي ينمو لدينا من الحوادث المقدمة وفهمنا لتلك الحوادث، يوجهها الكاتب عادة من خلال استخدامه الفنّي لوجهة نظره.»[22].

تؤكد افتتاحية الرواية على وضع السارد الرؤية مع فهي رؤية السائدة، فالراوي يعرف ما تعرفه الشخصية، فلا ينفصل الراوي عن مرويه ولا يترك مسافة فاصلة بينه والشخصية، فيُبلور خطابه وصورته من خلالها فيقترب من الشخصية ويكون أحادية الراوي وهيمنته على الخطاب الروائي، يصبغ النص غالبا بأساليب لغوية واحدة هي محصلة ونتاج الروائي نفسه، هذّا الخطاب الذّي يقتضي تنوع اللغات واللهجات والنبرات الاجتماعية داخل الرواية، فنجد اللغة الايطالية متجلية في حوارات عبد القدوس مع زوجته" فاليريا" وأبنائه غبر الهاتف، وحتى اللهجة العامية (الدارجة الجزائرية) فنلحظ توظيفه لها من قبل البطل دوما بطريقة ملفتة للنظر، فجاءت هذّه اللهجة في خدمة الموضوع داخل الرواية.

نجد أيضا توظيفه لخواطر أدبية وانزياحات من خلال الكلمات بلغة شعرية فألفاظه مستقاة من الثقافة العربية وجمالها البديع، وهذّا يعكس شخصية الروائي المتشبع بكنوز العربية، إضافة إلى إشارته للوسائل التكنولوجية الحديثة المواكبة وروح العصر والفرد الاجتماعي، تجلى ذّلك في الرواية من خلال تواصله وزوجته عبر الفايبروالفايس بوك.

فهذّا التنوع جعل الشخصية قادرة على التعبير عن نفسها بنفسها، فيمارس الراوي خطابه بضمير المتكلم ليوهم بتطابق أو تماهي صوت الراوي في نص الرواية مع صوت المؤلف الحقيقي في الواقع، فالراوي يتخفى وراء الشخصية التي تجعل من ضمير المتكلم متنفسا لها، له القدرة على التوغل في أعماق النفس والكشف عن خفاياها، فالراوي شخصية مركزية داخل الرواية وشخصية مشاركة في صنع الأحداث.

فاقتحام السيرة الذّاتية في الخطاب السردي الروائي جعل من صوت الراوي المتكلم عبد القدوس، بؤرة مركز تطغى على عداها، فيتماها الخطاب الأحادي المهيمن على نص الرواية، فتكون الرؤية السردية بذلك منطوية تحت لواء الرؤية المصاحبة من خلال ضمير المتكلم وهذّا ما كان واضحا في الرواية.

5. خاتمة:

نختتم قراءتنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها والتي نجملها فيما يلي:

-لعبت الشخصيات في رواية (ذاكرة معتقلة) دورًا كبيرًا في التعبير عن أفكار الكاتب وتحريك العمل الروائي، حيث عكست شرائح اجتماعية مختلفة بمختلف توجهاتها وطبقاتها الاجتماعية، فقد وظفت الشخصية بنوعيها الرئيسية والثانوية بطريقة رمزية لتدل على تلك القضايا، فتنوعت الشخصيات بتنوع الأدوار والمهام الموكلة لها كالشخصية الرئيسية "عبد القدوس" الذّي تدور حوله الرواية فهو رمز الوطن والأرض.

-تصوير الروائي لشخصية المثقف العربي والكشف عن مدى وعيه الفكري والثقافي والسياسي من خلال الحضور المستقل للشخصيات، فجاءت هذه الأخيرة رمزية تُعبر عن المسار الموكل لها داخل الرواية.

- طغى حضور الاسترجاع على الاستباق الذي لم يحظى بمساحة كبيرة داخل الرواية، جاءت هذه الاسترجاعات متمحورة حول استذكار مواقف وأحداث عن ماضي الشخصيات لأجل توضيح جانب من جوانبها.

-امتزج موضوع الحب والوطن والخيانة والفقد في رواية (ذاكرة معتقلة)مع مواضيع أخرى سياسية واجتماعية و ثقافية ودينية، تداخلت فيما بينها لتشكل أبعادا دلالية مختلفة.

- هيمنت الرؤية مع في الرواية اعتها الروائي ليسمح للقارئ باكتشاف الخبايا والأسرار، بهذا جاءت الرؤية منطوية تحت لواء الرؤية المصاحبة من خلال ضمير المتكلم، كما وظف الرؤية من الخلف حيث يكون الراوي عليم بكل شيء.

- استطاع الروائي (بلال لونيس) أن يرصد لنا الواقع الجزائري بتحولاته المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، فرصد لنا واقع الشاب الجزائري ورحلة الموت عبر قوارب الهجرة غير الشرعية، وواقع الطبقية بين أفراد المجتمع وكدى ظاهرة السحر وجبروت زوجة الأب، فعمل على المزج بين مواضيع مختلفة وذلك من أجل تقديم أبعاد دلالية جديدة تتماشى وطبيعة موضوع الرواية.

6. الهوامش:

[1]– سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001م، ص:55.

[2]– بير زيما: تر: أنطوان أبو زيد: النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2013م، ص: 49.

[3]– نعيمة بولكعيبات: المنهج الاجتماعي في النقد العربي المعاصر، 2016/2015م، ص: 97.

[4]– ميخائيل باختين: الماركسية والفلسفة، تر: محمد البكري ويمني العيد، المغرب، ص: 134.

[5]– آنسة أحمد الحاج: نقلا عن: جيرار جنيت: الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب، دراسة في نقد النقد، ص: 23.

[6]– محمد القاضي: عن آنسة أحمد الحاج: في حوارية الرواية، ص: 232.

[7]– بلال لونيس: ذاكرة معتقلة، دار المثقف للنشر والتوزيع، 2018م، ص:8.

[8]– المرجع نفسه، ص:152.

[9]– بير زيما: تر: عايدة لطفي، أمينة رشيد، د بجراوي: النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع النص الأدبي، دار الفكر، القاهرة، 1991م، ص:177-178.

[10]– لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، 2002م، ص: 14.

[11]– صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، 2006م، ص: 121.

[12]– بلال لونيس: ذاكرة معتقلة، ص: 200.

[13]– المرجع نفسه، ص: 17.

[14]– المرجع نفسه، ص: 18.

[15]– حميد الحميداني: بنية النص من منظور النقد الأدبي، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991م، ص: 64.

[16]– بلال لونيس: ذاكرة معتقلة، ص: 104.

[17]– المرجع نفسه، ص: 36.

[18]– المرجع نفسه، ص: 152.

[19]– أرويدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية–دراسة بنيوية لنفوس ثائرة–، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د/ت، ص: 37.

[20]– الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب، أربد، الأردن، 2010م، ص: 204.

[21]– القاضي، عبد المنعم: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الانسانية، 1991م، ص: 45.

[22]– شولز، روبارت: عناصر القصة، تر: محمد الباشمي، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1988م، ص: 44.

7. قائمة المراجع:

• المصادر:

- بلال لونيس: ذاكرة معتقلة، دار المثقف للنشر والتوزيع، 2018م،

• المراجع:

- أرويدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية–دراسة بنيوية لنفوس ثائرة–، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د/ت.
- آنسة أحمد الحاج: نقلا عن: جيرار جنيت: الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب، دراسة في نقد النقد.
- بير زيما: تر: أنطوان أبو زيد: النص والمجتمع آفاق علم اجتماع النقد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2013م.
- بير زيما: تر: عايدة لطفي، أمينة رشيد، د بجراوي: النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع النص الأدبي، دار الفكر، القاهرة، 1991م.
- حميد الحميداني: بنية النص من منظور النقد الأدبي، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991م.
- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2001م.
- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب، أربد، الأردن، 2010م.
- شولز، روبارت: عناصر القصة، تر: محمد الباشمي، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1988م.
- صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، 2006م.
- القاضي، عبد المنعم: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الانسانية، 1991م.
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، 2002م.
- محمد القاضي: عن آنسة أحمد الحاج: في حوارية الرواية.
- ميخائيل باختين: الماركسية والفلسفة، تر: محمد البكري ويمني العيد، المغرب.
- نعيمة بولكعيبات: المنهج الاجتماعي في النقد العربي المعاصر، 2016/2015م.